جامعة الشهيد "حمه لخضر" الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أعمال اليوم الدراسي: ظاهرة الأخطاء اللغوية لدى طلبة أقسام اللغة العربية

-أسبابها وطرائق علاجها-

يوم الأربعاء: 06 أفريل 2016.

••

الأخطاء الإملائية والنحوية لدى طلاب السنة الثانية ماستر (تخصص علوم اللسان) "الأسباب وطرائق العلاج"

الدكتور/ محمد بن يحي.

قسم اللغة والأدب العربي.

تقديم: لم يعد سرّا أن الأخطاء اللغوية تتفشى يوما بعد يوم في كلامنا المنطوق والمكتوب، ولم يسلم من وبائها لا صغيرٌ ولا كبير، ولا مبتدئٌ ولا مُنته.

وعلى من الرغم عشرات الكتب التي أُلّفت في تصويب الأخطاء قديما وحديثا، وعلى الرّغم من الندوات والمؤتمرات والملتقيات الكثيرة التي انعقدت؛ لإيجاد حلول لهذه المعضلة، بيدَ أن تلك الجهودَ كلَّها لم تُكلل بالنجاح المنتظَر؛ ذلك أن المشكلة مركبة، ويجب ألا يُنظر إليها من زاوية واحدة؛ إذ يجب ألاّ تعالج بمعزل عن التطورات التي تشهدها المجتمعات العربية في شتى مناحي الحياة.

ويُلقي معظم الباحثين باللائمة على طرائق التدريس في العالم العربي التي بقيت بدائية، ولا تميّز بين نوعين من النحو: النحو العلمي (النظري)، والنحو التعليمي (التطبيقي)[1]. ونتيجة لهذا الخلط، فهي تعمد إلى حشو دماغ التلميذ بمعلومات قد يحفظها إلى حين، إلا أن معظمها لا يجد طريقه إلى لسانه أو قلمه.

والحق أن اللحن قد ظهر في الألسنة منذ صدر الإسلام، فقد رُوي أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – سمع رجلا يقرأ فلحن، فقال: "أرشدوا أخاكم، فقد ضل"[2].

واتسعت رقعة اللغة العربية بانتشار الإسلام، وانتشر معها اللحن، فلم يسلم منه حتى أئمة اللغة، فهذا الفراء (144هـ-207 هـ) يلحن في مجلس هارون الرشيد، فيقول له الخليفة: أتلحَنُ يا يحي؟ فيجيبه: "يا أميرَ المؤمنين: إن طباعَ أهل البدو الإعراب، وطباع أهل الحضر اللحن، فإذا حفظتُ أو كتبتُ لم ألحن، وإذا رجعت إلى الطبع لحَنت"[3].

1. **معيار الخطأ والصواب**: لا بدّ أولا من تحديد المعيار الذي يُحتَكم إليه في تمييز الخطأ اللغوي من الصواب. ولا يهمنا في هذا المقام التمييزُ بين المصطلحات: اللحن، والخطأ، والغلط... وسندرس الخطأ بوصفه تلك الظاهرةَ التي تخالف المعيار في اللغة العربية، فتُخلّ بنظامها (الصوتي، أو الإملائي، أو الصرفي، أو التركيبي، أو الدلالي).

ولئن كان معيار الخطأ عند القدامى يرتكز على القياس، والسماع عن أعراب عصور الاحتجاج، فإنه عند المعاصرين يتجاوز ذلك إلى علاقة اللغة بالمجتمع[4].

يقول الدكتور عبد الرحمن حاج صالح بأن اللغة وضع واستعمال. والصواب أن يجري استعمال الوضع على ما تعارف عليه أصحاب هذا الوضع، وما اشتهر فيما بينهم من أساليب استعمالهم. والخطأ ما خرج عن هذه الأساليب خروجا واضحا[5].

1. 2 . **مستويات الأخطاء**: من المؤكَّد أن الأخطاء اللغوية التي يقع فيها مستعملو اللغة العربية ليست في مستوى واحد من حيث خطورتها. ويمكننا أن نميز مستويين منها:

- أخطاء تخلّ بنظام اللغة العربية، وتؤدي إلى تغيير المعنى، أو التباسه.

– أخطاء تخل بنظام اللغة العربية، ولا تخل بالمعنى، ولا تؤدي إلى التباسه.

ومن أمثلة المستوى الأول: كتابة بعضهم "إن شاء الله" متصلة: إنشاء الله، أو إبدال حرف بحرف، كقول بعضهم: بتّ المذيع الخبر، بدل: بث المذيع الخبر، فالفعل الأول بمعنى: قطع، والثاني بمعنى: أذاع.

فهذا المستوى من الأخطاء زيادة على كونه يخل بنظام اللغة العربية، فهو يغيّر المعنى، أو يؤدي إلى التباسه.

ومن أمثلة المستوى الثاني: أخطاء تخل بنظام اللغة العربية، ولا تخل بالمعنى، مثل: كسر همزة إن، أو عدم حذف حرف العلة من الفعل المضارع الناقص المجزوم، نحو: لم يعطي / لم يُعط.

2. **الأخطاء الإملائية والنحوية لدى طلاب السنة الثانية ماستر (علوم اللسان):**

لتشخيص الأخطاء اللغوية لدى طلاب أقسام اللغة العربية، اخترنا دراسة الأخطاء اللغوية

الشائعة في كتابات طلاب السنة الثانية ماستر (تخصص علوم اللسان)؛ فهم على أبواب التخرج، إذْ سيغدون أساتذةً في اللغة العربية بعد بضعة أشهر.

وقد قصرنا دراستنا هذه على الأخطاء الإملائية، والنحوية بما يسمح به مقام هذه المداخلة.

2. 1. وصف عيّنة الدراسة: المؤسسة: جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. قسم اللغة والأدب العربي.

السنة الجامعية: 2015/ 2016.

- **الفئة:** السنة الثانية ماستر / علوم اللسان.
- **مدوّنة الدراسة:** أوراق امتحان السداسي الأول.
- **العدد:** عشرون (20) وثيقة اختيرت عشوائيا من ثلاث (3) مواد: تعليمية اللغة (07 وثائق)، وعلم النفس اللغوي (06 وثائق)، وتقنيات التعبير (07 وثائق).
- **نسبة العينية من عدد طلبة المستوى:** 20/ 54 = **37.03 %**.

2. 2. منهج الدراسة:

- اختيار عينة الدراسة عشرين (20) وثيقة بطريقة عشوائية من ثلاث مواد.
- إحصاء الأخطاء الإملائية في مدونة البحث.
- تصنيف الأخطاء الإملائية.
- إحصاء عدد كل نوع من الأخطاء الإملائية، ونسبة شيوع كل نوع.
- إحصاء الأخطاء النحوية في مدونة البحث.
- تصنيف الأخطاء النحوية.
- إحصاء عدد كل نوع من الأخطاء النحوية، ونسبة شيوع كل نوع.
- افتراض أسباب تفشي الأخطاء الإملائية، والنحوية لدى العينة.
- اقتراح طرائق عملية قابلة للتطبيق؛ لعلاج الظاهرة.

3. الأخطاء الإملائية: يعرّف الخطأ الإملائي بأنه قصور في المطابقة الكلية، أو الجزئية بين الصور الصوتية، أو الذهنية للحروف والكلمات، وصورها الخطية[6].

ويُعدّ الخطأ الإملائيُّ خطأ شائعا، إذا وقع فيه أكثر من 25 % من أفراد العينة المدروسة[7].

بعد تصحيح عينة الدراسة أحصينا من الأخطاء الإملائية ثماني مائة وسبعة وثمانين (887) خطأ إملائيا. أي إن **معدل الأخطاء الإملائية = 887 / 20 = 44.35 خطأ لكل طالب.**

وقد صنّفناها في ثلاثة عشر (13) نوعا، ونوردها مجملة في الجدول الآتي، مرفقة بعدد الطلبة الذين ارتكبوا الخطأ، ونسبتهم من مجموع العينة:

	نوع الخطأ	التكرار	عدد الطلبة	النسبة
1	علامات الوقف.	622	20	% 100
2	همزة القطع وهمزة الوصل.	159	20	%100
3	الهمزة المتوسطة.	22	11	%55
4	زيادة الحروف.	12	06	%30
5	إنقاص الحروف.	25	06	%30
6	تغيير رسم الكلمة.	16	06	%30
7	الظاء / الضاد.	07	06	%30
8	الهمزة المتطرفة.	07	05	%25
9	همزة "ابن".	03	04	%20
10	الواو في آخر السطر.	02	02	%10
11	السين/ الصاد.	04	03	%15
12	الدال / الذال.	04	02	%10
13	التاء (مفتوحة/ مربوطة).	04	02	%10
المجموع:		**887**	**20**	

ومن خلال الجدول يتضح لنا أن:

– كلّ أفراد العينة لا يحسنون استعمال علامات الوقف، كما أنهم لا يميزون بين همزة القطع وهمزة الوصل.

– أكثر من نصف أفراد العينة يخطئون في كتابة الهمزة المتوسطة.

– ما يقارب ثلث العيّنة يُنقصون حرفا من الكلمة، أو يزيدون حرفا عليها، وقد يغيّرون رسم الكلمة لتغدو كلمة أخرى، أو يستبدلون حرفا بآخر.

إن كثيرا من الأخطاء الإملائية السالفة من شأنها أن توقع القارئ في اللبس، فلا يتبيّن المعنى إلا بعد جهد وعناء. ومنها ما يغيّر المعنى، ليغدو معنى جديدا لا يقصده صاحبه.

وهذه بعض نماذج الأخطاء الإملائية المقتبسة من العينة المدروسة:

النوع	الخطأ	الصواب
زيادة الحروف.	فاباللعب .. /كاالعين../ فاالذاكرة../ نتنبأ بي حياة الطفل..	فباللعب .. /كالعين../ فالذاكرة../ نتنبأ بحياة الطفل...
إنقاص الحروف.	كلهما / بالضافة/ استعابها...	كلاهما / بالإضافة/ استيعابها...
الهمزة المتوسطة.	يقرءها../ بالمساءل السابقة/ تأثر العادات/ قرأة ..	يقرؤها../ بالمسائل السابقة/ تؤثر العادات/ قراءة ..
الهمزة(قطع/وصل)	إستخدام/ الإستيعاب/ الإنتباه / بإطلاعه...	استخدام/ الاستيعاب/ الانتباه / باطلاعه ...
التاء (مفتوحة/ مربوطة)	مراعاة/ زادة ...	مراعاة/ زادت ..
تغيير شكل الكلمة	إلى أنها بالممارسة/ عصلبي ...	إلاّ أنها بالممارسة/ عصبي ...
الظاء / الضاد	تضل غير كافية/ نحتفض/ توضيفها ...	تظل غير كافية/ نحتفظ/ توظيفها...

4. الأخطاء النحوية: هي تلك الأخطاء المتعلقة بنظام تركيب الجملة، سواء تعلق الأمر بضبط أواخر الكلمات، أو بطريقة تركيبها.

ويعد الخطأ النحوي خطأ شائعا، إذا تكرر بنسبة 10 % فأكثر بالنسبة للمجموع الكلي للأخطاء[8].

بعد تصحيح أوراق العينة أحصينا ثلاثمائة وستة عشر (316) خطأ نحويا، أي إن **معدل الأخطاء النحوية = 316 / 20 = 15.8 خطأ لكل طالب.**

وقد صنفنا تلك الأخطاء ثلاثة أصناف:

4. 1. **مخالفة التركيب**: عدم الالتزام بقواعد تركيب الجملة، كالإضافة إلى المعرفة، وعدم استعمال أدوات الربط، أو سوء استعمالها (مثل استعمال عن بدل على)، ووصف النكرة باسم موصول ...

وقد بلغ عدد الأخطاء من هذا الصنف مائة وثمانية وثمانين (188) خطأ، وهو ما يمثل نسبة **59.49 %** من مجموع الأخطاء النحوية في عيّنة الدراسة.

4. 2. **مخالفة الإعراب**: عدم الالتزام بعلامة الإعراب المناسبة للكلمة حسب موقعها في الجملة، كرفع ما حقه النصب، أو جر ما حقه الرفع ...

وقد بلغ عدد الأخطاء من هذا الصنف سبعين (70) خطأ. وهو ما يمثل نسبة **22.15 %** من مجموع الأخطاء النحوية في عيّنة الدراسة.

4. 3. **مخالفة المطابقة**: وتتمثل في عدم التزام المطابقة بين المتطابقين، كالصفة والموصوف، والمعطوف والمعطوف عليه، والضمير والعائد عليه ...

وقد بلغ عدد الأخطاء من هذا الصنف ثمانية وخمسين (58) خطأ. وهو ما يمثل نسبة **18.35 %** من مجموع الأخطاء النحوية في عيّنة الدراسة.

ونوردها تلك الأخطاء مجملة في هذا الجدول:

نوع الخطأ	تفصيل الأخطاء	التكرار	ن / نوع
مخالفة التركيب.	استعمال الروابط.	79	%42.02
	كسر همزة "إن".	30	%15.95
	استعمال حروف الجر.	19	%10.10
	تنكير ما حقه التعريف.	14	%07.44
	إضافة النكرة إلى نكرة.	12	%06.38
	تركيب مفكك.	09	%04.78
	الإضافة إلى المعرفة.	09	%04.78
	تعدية المتعدي بنفسه بحرف الجر.	08	%04.25
	تنكير الموصوف باسم الموصول.	03	%01.59

	أسلوب القصر.	03	%01.59
	الفعل الماضي بدل المضارع.	02	%01.06
المجموع:		**188**	%100
النسبة العامة:			**%59.49**

نوع الخطأ	**تفصيل الأخطاء**	**التكرار**	**ن / نوع**
مخالفة الإعراب.	المفعول به.	19	%27.14
	خبر كان.	15	%21.42
	الاسم المنقوص.	08	%11.42
	اسم إن.	06	%08.57
	الحال.	05	% 07.14
	الأفعال الخمسة.	05	%07.14
	جزم المضارع الناقص.	03	%04.28
	المفعول المطلق.	02	%02.85
	المبتدأ.	02	%02.85
	الفاعل.	02	%02.85
	خبر إن.	01	%01.42
	الأسماء الخمسة	01	%01.42
	اسم كان.	01	%01.42
المجموع:		**70**	**%100**
النسبة العامة:			**% 22.15**

	تفصيل الأخطاء	**التكرار**	**ن/ نوع**
مخالفة المطابقة	الصفة والموصوف.	18	%31.03
	الضمير العائد.	18	%31.03
	الفعل والفاعل.	13	%22.41
	المعطوف والمعطوف عليه.	06	%10.34

	العدد والمعدود.	03	%05.17
المجموع :		**58**	**%100**
النسبة العامة:			**%18.35**
مجموع الأخطاء النحوية:		**316**	

ومن خلال هذا الجدول يبدو لنا أن الأخطاء في تركيب الجملة قد تجاوزت النصف. وأن الأخطاء في إعراب الكلمات قد تجاوزت الربع، مع العلم أن عينات الدراسة لم تكن مشكولة، ولو كانت كذلك، فمن المؤكد أن هذه النسبة ستكون أكثر ارتفاعا، فالأخطاء الواردة في العينة معظمها يتعلق بالمعربات بالحروف.

4. 4. الأخطاء النحوية حسب العينات: وحتى يتبين لنا مدى شيوع أصناف الأخطاء النحوية في أوساط طلاب السنة الثانية ماستر (تخصص علوم اللسان)، نوردها موجزة في هذا الجدول:

	نوع الخطأ	عدد الطلاب	النسبة
1	**أخطاء التركيب**	**20**	**%100**
2	**أخطاء الإعراب**	**19**	**%95**
3	**أخطاء المطابقة**	**13**	**% 65**

إن هذه النسب تؤكد لنا مدى استفحال ظاهرة الأخطاء النحوية في أوساط طلابنا الذين سيتخرجون بعد أشهر قلائل، حاملين شهادة الماستر في اللغة العربية.

4. 5. نماذج من الأخطاء النحوية في عينة الدراسة:

الخطأ	نوعه	تصحيحه
لأن **حقل الذي** يهتم بدراسته...	وصف النكرة باسم موصول.	لأن **الحقل الذي** يهتم بدراسته...
كيفية اكتساب الطفل **للأبنية** اللغوية	تعدية المتعدي بنفسه بحرف الجر.	كيفية اكتساب الطفل **الأبنيةَ** اللغوية.
فالأمر المتغيرة و**غير ثابتة** لا تدرك...	إضافة النكرة إلى نكرة.	فالأمور المتغيرة و**غير الثابتة**، لا تدرك...
ألا يزيد على **ثلاث أسواط**	العدد والمعدود.	ألا يزيد على **ثلاثة أسواط**.
لم يلقى الاهتمام...	جزم المضارع معتل الآخر.	**لم يلقَ** الاهتمام...

لأنه الإغفال عليها يؤدي إلى موتها.	مخالفة التركيب.	**لأن إغفالها** يؤدي إلى موتها.
... ليس ذلك التفصيل الممل والذي يجعل التلميذ لا يستوعب...	استعمال العطف دون داع.	... ليس ذلك التفصيل الممل الذي يجعل التلميذ لا يستوعب...
نسميه **الفن الإلقاء.**	إضافة المعرفة إلى معرفة.	نسميه **فن الإلقاء.**
هو **شخص الذي** يتلفظ...	وصف النكرة باسم موصول.	هو **الشخص الذي** يتلفظ...
فهو مهارة من **المهارات مكتسبة**...	المطابقة بين النعت والمنعوت.	فهو مهارة من **المهارات المكتسبة**...
...إدراكه **للألفاظ غير كافي.**	تعدية المتعدي بنفسه بحرف الجر + إعراب الاسم المنقوص.	...إدراكه **الألفاظَ غيرُ كاف.**
أما **التي النادرة** والغريبة فإننا لا نستطيع إدراكها.	التركيب: صلة الموصول.	أما **التي هي نادرة** وغريبة، فإننا لا نستطيع إدراكها.
وهو ما نسميه بالتفاعل القراءة وتعرف وفهم ونقد وتفاعل هو نشاط عقلي يستلزم تدخل جوانب شخصية.	التركيب.	(؟؟؟؟؟؟؟؟)
كيف **يفرقوا** بين ...	إعراب الأفعال الخمسة.	كيف **يفرقون** بين ...

5. النتائج العامة:

إن النتائج التي يتحصل عليها الطلبة في مختلف المواد تعد تقييما للمعارف، أما اللغة، فهم غير محاسبين عليها، وقد نجد الطالب الذي لا يكاد يقيم جملة سليمة يتحصل على علامة جيدة، وهذه كارثة، بل جناية في حق اللغة العربية بالمعنى الدقيق للكلمة.

ولإثبات ذلك نورد هذا الجدول الذي أحصينا فيه مجموع الأخطاء الإملائية، والنحوية في كل ورقة من أوراق عينة الدراسة، ومعدل الأخطاء في السطر من كل ورقة، والعلامة المحصل عليها في الاختبار.

الرقم	ع/ الأسطر	الإملائية	النحوية	**المجموع**	خ/ س	علامة الاختبار
1	43	45	8	**53**	1.23	10.5
2	69	53	15	**68**	0.98	12
3	48	52	7	**59**	1.22	11.5
4	36	38	5	**43**	1.19	10
5	59	66	34	**99**	1.8	10
6	50	53	13	**66**	1.32	10
7	50	36	2	**38**	0.76	10.5
8	38	30	15	**45**	1.18	14
9	20	26	18	**44**	2.2	15.5
10	59	29	7	**36**	0.61	12.5
11	36	13	6	**19**	0.52	05,5
12	30	20	12	**32**	1.06	05
13	24	21	5	**26**	1.08	2,5
14	71	65	19	**84**	1.18	10
15	105	68	19	**87**	0.82	10,5
16	80	73	37	**110**	1.37	14,5
17	87	81	42	**123**	1.41	14.5
18	86	65	21	**86**	1.00	12.5
19	28	21	17	**38**	1.35	10
20	60	32	14	**46**	0.76	13
المجموع	**1079**	**887**	**316**	**1203**	**1.11**	//

وقد تبين لنا من خلال هذا الجدول ما يأتي:

5. 1. مجموع الأخطاء الإملائية والنحوية:

الصنف	التكرار	النسبة
الإملائية	**887**	**%73.73**
النحوية	**316**	**%26.26**

المجموع	**1203**	**% 100**
معدل الأخطاء لكل طالب		**60.15**

5. 2. نتائج عامة عن معدل الأخطاء الإملائية والنحوية في السطر:

الأخطاء في السطر	عدد الطلبة	النسبة
خطأ في أقل من سطر	13	% 65
خطأ في أكثر من سطر	06	% 30
خطآن في السطر	01	% 05
المجموع	**20**	% 100

*** والملاحظ أن الطالب الأكثر ارتكابا للأخطاء الإملائية، والنحوية قد تحصل على أعلى علامة (ينظر: الخانة 09) فالطالب الذي ارتكب أكثر من خطأين في السطر الواحد تحصل على 15.5 / 20.**

كما أن هناك طالبين (ينظر: الخانتان: 16 و17) ارتكبا أكثر من خطأ في السطر الواحد، وتحصلا على علامة 14.5/ 20.

6. أسباب تفشي الأخطاء اللغوية: إن أسباب تفشي الأخطاء اللغوية في ألسنة، وأقلام طلاب اللغة العربية –بخاصة– يرجع إلى عوامل متعدّدة، ومركّبة. ومنها:

6. 1. **طريقة التدريس:** لا نطيل فيها الحديث؛ فقد أسالت الكثير من الحبر. ونكتفي بالقول إننا ندرس قواعد اللغة العربية، لا العربية نفسها.

ومما زاد الطين بلّة عدم التمييز بين النحو النظري (هدفه معرفة الظواهر)، والنحو التطبيقي[9] (هدفه الاستعمال الصحيح).

6. 2. **التساهل وعدم المحاسبة على الأخطاء اللغوية:** إن مناهجنا التعليمية لا تكاد تُقيم لسلامة اللغة وزنا؛ فنظام التقويم عندنا –في مختلف أطوار التعليم– لا يخصص علامة لسلامة اللغة، لا في الامتحانات الفصلية، ولا في الامتحانات الرسمية. ولا شكّ أن إدراج علامة على سلامة اللغة من شأنه أن يحفز المتعلمين على إجادتها، وتفادي الخطأ ما دامت العلامة بُغيتَهم، وهدفهم المنشود.

6. 3. **تأثير العامية**: تُعدّ العامية اليوم عندنا هي لغة المنشأ؛ ذلك أن التلميذ يتعلّم العربية الفصيحة في المدرسة، ويتعامل بلغة أخرى (العامية) خارج الصف الدراسي. والأدهى أن تلك العامية تزاحم العربية الفصحى حتى في حجرات الدراسة على ألسنة المدرسين، والتلاميذ على حدّ سواء. ويظهر تأثيرها الواضح في:

- كتابة بعض الحروف، أو الكلمات كما تنطق في العامية.
- الميل إلى التسكين (وقد يكون من باب سكن تسلم).
- الميل إلى النصب، وخاصة في جمع المذكر السالم، والمثنى.

6. 4. **التوهم**: إن كثيرا من الأخطاء النحوية الشائعة ليست ناتجة عن جهل القاعدة النحوية، وإنما عن توهم مستعمل اللغة بأن هذه الكلمة في موضع نصب، أو موضع رفع، أو موضع جرّ. فالطالب الذي يحفظ قاعدة نصب اسم إنّ –مثلا– قد يرفعه، إذا تأخر؛ لتوهمه أنه خبر.

6. 5. **تأثير لغة وسائل الاعلام**[10]: تعدّ وسائل الإعلام المختلفة من المتهمين الرئيسيين في شيوع الأخطاء اللغوية، نتيجة ضعف تكوين الإعلاميين لغويا، وعدم توظيف مدققين لغويين في تلك الوسائل.

وقد أوصى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بحظر استعمال العامية في وسائل الإعلام، وجاء في قراراته ما نصه: "**يحظر استعمال العامية حظرا تاما في مختلف البرامج، ولمختلف الفئات – وبخاصة الأطفال– فلا تُخصص أركان معيّنة لفئات معيّنة يُتَحدّثُ إليها بلهجة معيّنة، وإنما التحدّث إلى الجميع يجب أن يكون باللغة العربية السهلة، ولغتنا قادرة على الوفاء بذلك**"[11].

7. **الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة الأخطاء اللغوية**: على الرغم من اقتناعنا التام بأن لا حلَّ جذريا لهذه المعضلة، إلا أنه يُمكن اقتراح حلول من شأنها أن تحدّ من انتشار هذه الظاهرة في ألسنتنا، وأقلامنا. ومنها ما يدخل في نطاق مسؤولية الأستاذ، ومنها ما يقع على عاتق الطالب، ومنها ما يدخل في اختصاص الجهات الوصيّة.

7. 1. **مسؤولية الأستاذ**: لقد قُدِّرَ على الأستاذ الجامعي في قسم اللغة العربية –وخاصة أستاذ النحو– أن يتحمل كثيراً من أوزار الأخطاء الناجمة عن المراحل التعليمية السابقة. وما دام يقوم على إعداد إطارات المستقبل، فإنه يقع عليه عبء إعدادهم، وتكوينهم تكوينا يؤهلهم لتحمّل المسؤولية التي ستُلقى على عواتقهم، وخاصة أن معظم طلاب قسم اللغة العربية يتجهون إلى قطاع التعليم.

7. 1. 1. **الالتزام بالعربية الصحيحة نطقا وكتابة.**

7. 1. 2. **استثمار معطيات التعليمية في تدريس النحو**: يرى كثير من المختصين في حقل تعليمية اللغات أن أفضل الطرائق لتحصيل النحو، وتفادي النص المسهِب الذي يصعب حفظه، هي تلك التي تقدم قوانين النحو في شكل رسوم بيانية بسيطة يُشار فيها إلى العلاقات بسهام، أو مشجرات، أو جداول، وتُستثمَر فيها الألوان[12]. فرسم الهمزة المتوسطة –مثلا– تقدمه الكتب في شكل مجموعة من الاحتمالات: إذا كانت كذا، وكان ما قبلها كذا، كتبت بالشكل كذا ... ويستغرق الأمر صفحات[13]، فيستعصي على المتعلم استيعابها، وحتى إن حفظها، فإنه سيخطئ في رسمها. وكان أجدى لو أن القاعدة اختُصرت في نقطتين، فتكون القاعدة كما يأتي: تكتب الهمزة المتوسطة بحسب الحركة الأقوى، فإن كانت حركتها أقوى من حركة ما قبلها، رسمت بحسب حركتها، والعكس صحيح.

7. 1. 3. **تصحيح الأخطاء والمحاسبة عليها**: على الأستاذ –مهما كانت المادة التي يدرّسها– أن يحرص على تصحيح خطأين، أو ثلاثة في كل حصة، مع تبيان القاعدة، والتمثيل لها، ثم محاسبة الطلبة عليها مستقبلا في إنتاجهم المكتوب، والمنطوق.

7. 1. 4. **تحديد الأولويات**: يجدر بالأستاذ أن يحدّد الأولويات في تصويب الأخطاء، فيركز على تلك التي تخل بنظام اللغة العربية، وتؤدي إلى تغيير المعنى، أو التباسه، أكثر من تلك التي لا تعوق عملية التواصل.

7. 1. 5. **الانطلاق من حاجات المتعلمين**: أن يكون تصويب الأخطاء انطلاقا من حاجات الطلاب، أي من الأخطاء الشائعة في كتابتهم، ومنطقهم، أي الأخطاء التي يرتكبونها فعليا، لا أن تُفرض عليهم موضوعات لا علاقة لهم بها[14].

7. 1. 6. **تخصيص علامة لسلامة اللغة**: وذلك بأن تخصص علامة لسلامة اللغة في كل اختبار، على ألا يحاسب الطالب على الخطأ مرتين.

7. 1. 7. **الاطلاع الكافي على ما أجازته المجامع اللغوية**: ذلك أن الأستاذ قد يصحح بعض الألفاظ، أو العبارات التي يعتقد خطأها، وقد تكون المجامع اللغوية أقرتها. يقول الدكتور عبد الرحمن حاج صالح: "يريد المعلم قبل كل شيء أن يصحح بالإضافة إلى الأخطاء الحقيقية، ما يعتقد هو وغيره منذ مئات السنين أنه خطأ؛ لأنه موجود في العامية، فصار شيئا فشيئا مقتنعا بأن كل ما هو مستعمل في العامية فهو خطأ في العربية الفصحى، حتى يحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة وتأديتها نطقا أنها عامية محضة"[15].

كما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد نصّ على أن "تكون مقررات المجامع وما تقره من ألفاظ، وأساليب، ومصطلحات ضمن ما تُدرِّسه الكلياتُ والمعاهدُ التي يتخرّجُ فيها مدرّسو اللغة العربية"[16].

7. 2. **مسؤولية الطالب**: يعدّ الطالب مركز العملية التعليمية، وما لم يُدرك حدود مسؤوليته ويلتزم بها، فإن أيّ مشروع يستهدف معالجة الأخطاء اللغوية سيكون مآله الفشل. وأهم ما نرى أنه يقع في حدود مسؤولية الطالب:

7. 2. 1. **الرقابة الذاتية**: على الطالب الذي يريد تحسين مستواه اللغوي أن يمارس رقابة ذاتية على نفسه، فلا ينطق بكلمة، أو يكتب جملة حتى يستحضر القاعدة، فإن أصبح ذلك ديدنُه، تولدت لديه عادة لا تُفارقه، فيصبح يُصحح نفسه بنفسه.

7. 2. 2. **التزام الطلبة بممارسة اللغة الصحيحة**: ويكون ذلك في الصف الدراسي وخارجه، مع الحرص على تصويب بعضهم بعضا. على أن يكون ذلك لغرض التعلم، لا لغرض التشدّق والتفيهق.

7. 2. 3. **ملازمة قراءة النصوص الفصيحة**: وفي مقدمتها تلاوة القرآن الكريم وحفظه، والحديث الشريف، وفصيح الشعر، وجيده: قديمه وحديثه.

7. **3. مسؤولية الوصاية**: للوصاية دورٌ مهم في جودة التعليم، ومن أهم ما نراه يقع على عاتقها في هذا المجال:

7. **3. 1. تخصيص مقياس لتصويب الأخطاء اللغوية**: ويكون محتواه معالجة أهم الأخطاء اللغوية الشائعة في أوساط الطلبة.

7. **3. 2. إلزام الأساتذة بأن يخصصوا علامة لسلامة اللغة في تقييم أعمال الطلبة** (عروض، أو فروض، أو اختبارات، أو مذكرات تخرج). ويكون لفريق التكوين صلاحية تحديد تلك العلامة.

7. **3. 3. ألاّ يوضع أيّ بحث من بحوث التخرج في المكتبة حتى يتمَّ تصحيحه لغويا،** ويُرفق بوثيقة يوقعها الأستاذ المشرف يشهد فيها بأن البحث قد صُحح.

خاتمة: لقد اكتفت مداخلتنا هذه بدراسة الأخطاء الإملائية، والنحوية في إجابات طلبة السنة الثانية ماستر (تخصص علوم اللسان). وقد وقفنا على معدل الأخطاء لدى الطالب، حيث قدّر بـ : **60.15** لكل طالب.

ويبدو أن هذا الرقم مخيف، مقارنة بالشهادة التي سيتحصل عليها الطالب. ويزداد خوفنا إذا ما علمنا بأن هذا الطالب سيصبح أستاذا في بضعة أشهر.

وقد حاولنا في هذه المداخلة الوقوف على أهم أسباب الأخطاء اللغوية لدى طلابنا، واقترحنا بعض الحلول العملية القابلة للتطبيق؛ للحدّ من انتشارها، محددين مسؤولية كل طرف من أطراف العملية التعليمية.

ونختم بالقول إن الرقي بالمستوى اللغوي لدى طلابنا لا يمكن أن يتحقق عشوائيا، بل إنه لن يتحقق إلا بالتخطيط الواعي، والالتزام بتنفيذ خطة مدروسة، وإخضاعها دوريا للتقويم.

الإحالات والهوامش:

[1]- ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع:17، جوان 2013، ص9.

[2]- السيوطي، المزهر، شرح: محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1987، ج2، ص396. وأبو سعد منصور بن الحسين الآلي، نثر الدرر، منشورات دار الثقافة، دمشق، 1997، ص 335.

[3]- القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، 1922، ج1، ص 173.

[4]- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية – نماذج من (الإذاعة – التلفزيون – الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 89.

[5]- المرجع نفسه، ص87/ نقلا عن عبد الرحمن حاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، مجلة مجمع اللغة العربية المصري، القاهرة، 1990، ج66، ص 116.

[6]- ينظر: فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006، ص71.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ص72.

[9]- ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع:17، جوان 2013، ص9.

[10]- ويمكن الاطلاع على شيوع الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام الجزائرية من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية – نماذج من (الإذاعة – التلفزيون – الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

[11]- مجمع اللغة العربية المصري، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما: 1934 – 1983، القاهرة، 1984، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص 301.

[12]– ينظر: محمد صاري، تيسير النحو في ضوء علم تدريس اللغات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع:2، ديسمبر 2005، ص201.

[13]– ينظر مثلا: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، ص370 وما بعدها. وعبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت، ط3، 2007، ص175 وما بعدها.

[14]– محمد صاري، تيسير النحو في ضوء علم تدريس اللغات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع:2، ديسمبر 2005، ص 195 و ص 199.

[15]– عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع:2، ديسمبر 2005، ص 26.

[16]– مجمع اللغة العربية المصري، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما: 1934 – 1983، القاهرة، 1984، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص300.